حرف الحاء

الحائري = حسن بن محمد 1380 هـ.

الحائري = محمد بن علي 1290 هـ.

ابن الحاج = حمدون بن عبد الرحمٰن 1232 هـ.

ابن الحاجب = عثمان بن عمر 646 هـ.

بوحاجب = سالم بن عمر 1342 هـ.

الحكمي (1342 ـ 1377 هـ)

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب من علماء «جيزان» بين الحجاز واليمن. ولد في قرية «السلام» التابعة لمدينة المضايا جنوبي جيزان، ونشأ بدويًا يرعى الغنم، ثم قرأ القرآن، ولما بلغ السادسة عشر بدأ بطلب العلم، وهو يواصل رعي غنمه، ثم تفرغ للدراسة، فظهر فضله. وألف كتبًا طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز، وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة، ثم عين مديرًا للمعهد العلمي فيها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف (1374 هـ) واستمر إلى أن توفي.

من كتبه «سلم الوصول إلى علم الأصول» أرجوزة، و«معراج القبول» شرح لها. وكلا هذين الكتابين مطبوع.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمكة المكرمة[1].

حالتي زاده = مصطفى بن بير محمد 1040 هـ.

ابن حامد = الحسن بن حامد 403 هـ.

أبو حامد = (الأسفراييني).

---

(1) الأعلام/ 2/ 159.

القونوي (. . . ـ 1098 هـ)

حامد بن مصطفى القونوي ـ نسبة إلى قونية[1] (مدينة بتركيا) الاقسارئي: فقيه حنفي تولى قضاء عسكر روم إيلي. له «حاشية على مرآة الأصول» للشيخ محمد بن فراموز المعروف بالمولى خسروا.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بقبرص[2].

أبو حامد = محمد بن خليل 888 هـ.

الباندرموي (1111 ـ 1172 هـ)

حامد بن يوسف بن حامد، ضياء الدين الأسكداري، الباندرموي: فقيه من علماء الحنفية، نقشبندي، رومي. ولد في الأستانة، وتعلم فيها، وقام برحلة إلى سوريا، ومصر، وأخذ عن علمائها، وجاور مدة بالمدينة المنورة، وعاد فسكن في «أندرمة»، وتوفي بها ـ رحمه الله تعالى.

له مصنفات، منها «تعريفات الفحول في الأصول»[3].

الحامدي = إسماعيل بن موسى 1226 هـ.

ابن حبيب = طاهر بن الحسين 808 هـ.

الشيرازي (. . . ـ 944 هـ)

حبيب الله المشتهر بملا ميرازجان الباغنوي الشيرازي الشافعي: متكلم، أصولي منطقي. نسبته إلى «باغنوا» (محلة بشيراز). كان معاصر البلدية: جلال الدين الدواني (المتوفى سنة 918 هـ). من كتبه «الردود والنقود» علقه على «شرح المختصر العضدي» في الأصول، و«حاشية على شرح العضد». قالوا: وكان آية في توقد الذكاء.»[4].

---

(1) بضم القاف وسكون الواو وكسر النون وياء مثناة من تحت خفيفة ـ من أعظم مدن الإسلام بالروم (معجم البلدان: 4: 415).

(2) هدية العارفين/ 1/ 260 ـ كشف الظنون/ 2/ 1657.

(3) الأعلام/ 2/ 163.

(4) الأعلام/ 2/ 167 ـ وفي هدية العارفين: 1: 167: «حبيب الله بن عبد الله العلوي الدهلوي شمس الدين، الشهير بميرازجان الشيرازي الحنفي سنة 994 هـ. له كتب، منها «حاشية على شرح القطب الشيرازي لمختصر المنتهى». اهـ باختصار. ولا يخفى وجوه افتراق واتفاق بين=

الحجافي = عبد الرحمٰن بن محمد 1326 هـ.

الحداد الغساني = سعيد بن محمد 302 هـ.

ابن الحداد = صدقة بن الحسين 573 هـ.

الحداد = عبد العليم بن محمد 1361 هـ.

الحرالي = علي بن أحمد 638 هـ.

الحريري الحرفوشي = محمد بن علي 1059.

ابن حُرَيوة = محمد بن صالح 1241 هـ.

ابن حزم = علي بن أحمد 456 هـ.

حسام الدين زاده = مصطفى بن حسن 1035 هـ.

أبو الوليد النيسابوري (277 ـ 349 هـ)

حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القرشي الأموي من نسل سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ـ ولذا يعبر عنه بعض المصنفين بحسان القرشي ـ أبو الوليد النيسابوري، أقام بنيسابور[1]، فنسب إليها: «علامة شافعي، شيخ الشافعية بخراسان، وإمام أهل الحديث بها في زمانه. أخذ الفقه عن ابن سريج. وسمع الحديث من الحسن بن سفيان، وروى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي، وطبقته. وكان صاحب الترجمة بصيرًا بالحديث وعلله، وهو ثقة، أثنى عليه غير واحد، وهو صاحب وجه في المذهب الشافعي. وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله، وغيره، وقد وصف الحاكم هذا صاحب الترجمة بأنه كان إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيت من العلماء، وأعبدهم، وأكثرهم تقشفًا ولزومًا لمدرسته وبيته».

له مصنفات في الحديث والفقه والأصول، ومنها «شرح رسالة الإمام الشافعي في أصول الفقه» وهو شرح قال عنه الأسنوي: «أنه شرح حسن، وهو قليل الوجود، وعندي منه نسخة».

ويعتبر شرح صاحب الترجمة هذا الشرح الثاني على رسالة الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ من الناحية الزمانية، إذ أول شرح لها هو شرح الإمام أبي بكر الصيرفي الشافعي.

= هاتين الترجمتين. وعليه فلعل المترجم فيهما عالمين مختلفين ـ وهو الظاهر ـ أو عالم واحد؟.

(1) بفتح النون وسكون الياء التحتانية ـ مدينة عظيمة بإيران.

وقد ورد في الدراسات المعاصرة أن هذا الشرح الذي وضعه صاحب الترجمة على رسالة الشافعي، وغيره من الشروح الأخرى التي وضعت عليها لم يسمع عن وجود أي شرح منها في أي مكتبة من مكاتب العالم في هذا العصر، إلا ما ذكره الشيخ مصطفى عبد الرزاق في كتابه «التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» من نقول عن شرح إمام الحرمين الجويني على الرسالة المذكورة، وأبان في حاشية الكتاب أنه نقل هذه النصوص من نسخة خطية في المكتبة الأهلية بباريس، قال مصطفى سعيد الخن في مقدمة كتاب «تسهيل الحصول على قواعد الأصول ـ للدمشقي»: «فإذا صح هذا الكلام ـ والغالب أنه صحيح ـ يكون هذا الشرح هو الشرح الوحيد الذي اطلعنا على أنه قد بقي».

توفي صاحب الترجمة ـ رحمه الله تعالى ـ بنيسابور في ليلة الجمعة الخامس من ربيع الأول[1] وهو ابن اثنين وسبعين سنة.

الإصطخري (244 ـ 328 هـ)

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن يسار أبو سعيد الإصطخري: أحد أئمة الشافعية، كان هو وابن سريج شيخي الشافعية ببغداد، روى عن سعدان بن نصر، وطبقته. ولي القضاء بقم (بين أصبهان وساوة)، ثم ولي حسبة بغداد، فكان يدور بها، ويصلي على بغلته، وهو دائر بين الأزقة، وكانت في أخلاقه حدة، وله أخبار طريفة لما تولى الحسبة.

وكان المقتدر بالله العباسي قد ولاه قضاء «سجستان» من قبل أن يتولى حسبة بغداد.

وكان صاحب الترجمة موصوفًا بالزهد والقناعة. وكان رأسًا في مذهب الشافعي، وله وجه فيه. وكان ثقة مستورًا، وفقيهًا متقدمًا.

له مصنفات، منها كتابه «أدب القضاء» الذي وصف بأنه لم يصنف مثله.

---

(1) طبقات الإسنوي/ ص 405 ـ طبقات المصنف/ ص 205 ـ البداية/ 11/ 199 ـ شذرات/ 2/ 380 ـ العقد المذهب/ ص 44 ـ الأعلام/ 2/ 177 ـ مقدمة «تسهيل الحصول»/ ص 32 ـ مقدمة الشيخ شاكر على «رسالة الشافعي»/ ص 15 ـ ويجب أن يعلم أن شروح الرسالة هذه ليست إلا خمسة، وإن ما يذكر من شروح أخرى لها هي ـ في الحقيقة ـ شروح لرسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي (انظر كتابنا «منهج الأصوليين/ ص 35).

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة، ودفن بباب حرب[1].

ومن آرائه الأصولية: أن اتفاق مجتهدي عصر ثان على أحد قولي مجتهدي العصر الأول الذين استقر الخلاف عندهم يكون حجة وإجماعًا، ويرفع الخلاف الذي كان من قبله[2].

ابن البناء الحنبلي (396 ـ 471 هـ)

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، أبو علي، البغدادي: فقيه حنبلي، من رجال الحديث. قرأ القراءات على أبي الحسن الحمامي، وغيره. وسمع الحديث من هلال الحفار، وخلق كثير. وتفقه أولاً على أبي طاهر بن العبادي، ثم على القاضي أبي يعلى، وهو من قدماء أصحابه. وحضر عند أبي علي بن أبي موسى، وناظر في مجلسه. وتفقه ـ أيضًا ـ على أبي الفضل التميمي، وأخيه أبي الفرج التميمي. ودرس الفقه كثيرًا، وأفتى زمانًا طويلاً، وعلق عن القاضي أبي يعلى المذهب والخلاف.

وتصدّر للتدريس، فكانت له حلقتان، إحداهما بجامع المنصور، وسط الرواق، والثانية بجامع القصر حيال المقصورة بدار الخلافة، للفتوى والوعظ وقراءة الحديث، وكان يفتي الفتيا الواسعة، ويفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات وما يقرئه من السنن، فسمع منه الحديث خلق كثير، وقرأ عليه الحافظ الحميدي كثيرًا. وحدث عنه ولداه: أبو غالب أحمد، ويحيى، وأبو الحسين بن الفراء، وغيرهم.

وقد صنّف قديمًا في زمان شيخه القاضي أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له بخطه عليها بالإصابة والاستحسان.

ووقع له في مجموعاته من المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ ويقصد به تأليف القلوب، واجتماع الكلمة.

---

(1) البداية/ 11/ 163 ـ طبقات الإسنوي/ ص 19 ـ وفيه: إصْطَخر ـ بكسر الهمزة وفتح الطاء، وجوز بعضهم فتح الهمزة». ـ (وفي معجم البلدان: 1: 211: «اصطخر ـ بالكسر وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليه اصطخري واصطخرزي بزيادة الزاي ـ بلدة بفارس) ـ طبقات الفقهاء/ ص 119 ـ الفهرست/ ص 358 ـ شذرات/ 2/ 312 ـ العقد/ ص 45.

(2) شرح الكوكب المنير/ 2/ 273.

وقد وصف صاحب الترجمة بأنه كان من شيوخ الإسلام النصحاء، والفقهاء الألباء، ويبعد غالبًا أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه، وبأنه كان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة، محبًّا لأهل العلم، مكرمًا لهم، وبأنه كان متفننًا في العلوم أديبًا، شديدًا على أهل الأهواء، إمامًا في علوم شتى، حسن الهيئة والعبادة.

له مصنفات كثيرة، ونقل عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنفًا.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة السبت خامس رجب، وصلي عليه في الجامعين: جامع المنصور، وجامع القصر، وكان الجمع فيه متوافرًا جدًّا، أم الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميمي، وتبعه خلق كثير وعالم عظيم، ودفن بباب حرب[1].

ومن آرائه الأصولية: أن اتفاق الخلفاء الراشدين الأربعة ـ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ إجماع وحجة.

ومنها: أن من قال: «والله لا آكل» ونوى في نفسه أكل نوع معين من المأكولات، لا يقبل قوله، ولا تنفعه نيته، وهذا مذهب الحنفية، ومثله أن قال: إن أكلت فعبدي حر، أو فزوجتي طالق، فإنه يحنث بأي نوع من الأكل أكله على هذا المذهب[2].

ابن حامد (. . . ـ 403 هـ)

الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي: فقيه من أئمة الحنفية ومدرسيهم ومفتيهم، سمع أبا بكر بن مالك، والنجاد، وروى الحديث عن أبي بكر الشافعي، وابن مالك القطيعي، وغيرهما. وتفقه على أبي بكر عبد العزيز، وسمع ـ أيضًا ـ من أبي علي بن الصواف وأحمد بن سلم الحنبلي، وغيرهم.

وتصدّر للإفتاء والتدريس، ومن أصحابه الذين أخذوا عنه العلم القاضي أبو يعلى، وأبو إسحٰق وأبو العباس البرمكيان، وأبو طاهر بن القطان. وكان يبتدىء في مجلسه بقراءة القرآن، ثم بالتدريس، ثم ينسخ بيده، ويأكل من أجرة ذلك الذي نسخه.

---

(1) المنهج الأحمد/ 2/ 39 ـ 40 ـ شذرات الذهب/ 3/ 337 ـ 338 ـ هدية العارفين/ 1/ 267 ـ رفع النقاب/ ص 144 ـ 145.

(2) شرح الكوكب المنير/ ج 2/ 239/ ج 3/ 204.

وكان معظّمًا في النفوس، مقدّمًا عند السلطان وغيره، وكان قانعًا لا يأكل إلا من كسب يده من النسخ.

وكان قد ناظر الأستاذ أبا إسحٰق الأسفراييني الشافعي في وجوب الصيام ليلة الغمام من دار القادر بالله بحيث سمع الخليفة الكلام، فخرجت له الجائزة السنية من أمير المؤمنين، فردها، مع حاجته إلى بعضها فضلاً عن جميعها، تعففًا، وتنزهًا.

وكان يكثر من الحج، فعوتب في ذلك لكبر سنه، فقال: لعل الدرهم الزيف يخرج مع الدراهم الجيدة.

له مصنفات عظام، منها كتاب «أصول الفقه».

وقد استمر على حاله من الإفتاء والتدريس والتصنيف، إلى السنة التي توفي فيها حيث ذهب إلى الحج ـ كعادته ـ فعدم فيمن عدم من الحجاج الذين هاجمتهم جماعة من اللصوص السفهاء، وهم راجعون من الحج[1].

---

(1) قال ابن العماد ـ في هذه المأساة ـ: «فيها (يعني في سنة ثلاث وأربعمائة = 403 هـ) سبق رجل بدوي اسمه فليتة بن القرى الحاج إلى «واقصة» في ستمائة إنسان من بني خفاجة: قبيلته، فغور المياه، وطرح الحنظل في مصانع البرمكي، والريان، وغورهما، فلما جاء الركب إلى العقبة، حبسهم، ومنعهم العبور إلا بخمسين ألف دينار، فخافوا، وضعفوا، وعطشوا، فهجم الملعون عليهم، فلم تكن عندهم منعة، وسلموا أنفسهم، فاحتوى على الجمال بالأحمال، فاستاقها، وهلك الركب، إلا القليل فقيل إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان، فأمر فخر الدولة الوزير علي بن مزيد، فسار، فأدركهم بناحية البصرة، فظفر بهم، وقتل طائفة كثيرة، وأسر والد فليتة، والأشتر، وأربعة عشر رجلاً، ووجد أموال الناس قد تمزعت، فانتزع ما أمكنه، فعطش الأسرى على جانب دجلة، يرون الماء، ولا يسقون حتى هلكوا». (شذرات الذهب/ 3/ 165 ـ 166) ـ وقال ابن كثير: «وفيها (يعني في السنة المذكورة) جيء بأمير بني خفاجة: أبي فليتة ـ قبحه الله ـ وجماعة من قومه أسارى، وكانوا قد اعترضوا للحجاج في السنة التي قبلها، وهم راجعون، وغوروا المناهل التي يردها الحجاج، ووضعوا فيها الحنظل، بحيث إنه مات من الحجاج من العطش نحوٌ من خمسة عشر ألفًا، وأخذوا ببقيتهم، فجعلوهم رعاة لدوابهم، في أسوإ حال، وأخذوا جميع ما كان معهم، فحين حضروا في دار الوزير سجنهم، ومنعهم الماء، ثم صلبهم، يرون صفاء الماء، ولا يقدرون على شيء منه، حتى ماتوا عطشًا، جزاء وفاقًا». (البداية/ 11/ 298).

وواقصة اسم لعدة مواضع، ومنها موضع بطريق مكة بعد الفرعاء نحو مكة وقبل عقبة الشيطان لبني شهاب من طيء، ويقال لها: واقصة الحزون، ويظهر أنها المقصودة في هذه القصة الحزينة (انظر القاموس/ مادة وقص ـ معجم البلدان/ 5/ 353 ـ 354) ـ وأما خفاخة، فهي حي من بني عامر واسم هذا الحي مشتق من الخُفاج ـ بضم الخاء ـ وهو الكبر. وخفاجة ـ أيضًا ـ بطن من عقيل (لسان العرب ـ القاموس/ مادة خفج).

وعندما هاجم هؤلاء الملاعين على ركب الحجاج هؤلاء، وحاصروهم، وأوقعوهم في عطش شديد، استند صاحب الترجمة إلى حجر هناك في الحر الشديد، فجاءه رجل بقليل من الماء، فقال له صاحب الترجمة: من أين لك؟، فقال له ذلك الرجل: ما هذا وقت سؤال، اشرب، فقال له صاحب الترجمة: بلى، هذا وقته: عند لقاء الله عز وجل، فلم يشرب، ومات من فوره ـ رحمه الله تعالى، وإيانا، وسائر المسلمين[1].

ومن آرائه الأصولية: أنه لا مجاز في القرآن العظيم.

ومنها: أن من أنكر الإجماع القطعي كافر[2].

العاملي (... ـ 933 هـ)

حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين، الأعرج، العاملي، الكركي: من علماء الإمامية. له مصنفات، منها «العمدة الجلية في الأصول الفقهية»[3].

الاشتياني (... ـ 1319 هـ)

حسن (أو محمد حسن) بن جعفر الاشتياني: فقيه إمامي من أهل طهران، تعلم في النجف. له مصنفات، منها «بحر الفوائد في شرح الرسائل» في الأصول.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في طهران، ودفن في النجف[4].

ابن أبي هريرة (... ـ 345 هـ)

حسن بن الحسين أبو علي البغدادي: قاض من أئمة الشافعية، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في العراق في زمانه، ويعرف بابن أبي هريرة، لأن أباه كان يحب السنانير، فيجمعها، ويطعمها. تفقه صاحب الترجمة بابن سريج؛ ثم بأبي إسحٰق المروزي؛ وصحبه إلى مصر، ثم عاد إلى بغداد، وبها درس، وانتفع به خلق كثير. وكان معظمًا عند السلاطين، فمن دونهم.

له مصنفات.

---

(1) رفع النقاب/ ص 132 ـ شذرات/ 3/ 166 ـ البداية/ 11/ 298.
(2) شرح الكوكب المنير/ 1/ 192/ ج 2/ 262.
(3) هدية العارفين/ 1/ 288.
(4) الأعلام/ 2/ 186.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في رجب[1].

ومن آرائه الأصولية: أن الإجماع السكوتي حجة إن كان فتيًا، لا إن كان حكمًا[2]. ومنها: أن الأمر للفور[3].

ابن الشهيد الثاني (959 ـ 1011 هـ)

الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ابن علي بن أحمد، الشامي، العاملي، أبو منصور: فقيه إمامي، له علم بالأدب والشعر. ولد في جبع (من قرى جبل عامل، بلبنان)، وانتقل إلى النجف (في العراق)، فأقام به زمنًا. وعاد إلى جبع، فتوفي بها.

له مصنفات، ومنها «معالم الأصول» في أصول الفقه، مطبوع[4].

كافي الأَقْحِصاري (951 ـ 1025 هـ)

حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري، ويقال له «حسن كافي»، واشتهر بـ «كافي»: فقيه حنفي باحث من أهل البوسنة. ولد في «أقحصار»، وولي قضاءها. تعلم في الأستانة، وأجاد اللغات الثلاث: العربية، والتركية، والفارسية، وكان ورعًا متقشفًا كثير الصوم، يبغض مشايخ الطرق في زمانه، ويقرعهم بحجج الشرع. ويقول: لو كانت «الكرامة» تنال بالرياضة لنلتها. وكان يحضر الغزوات خطيبًا ومقاتلاً.

له مصنفات، منها «سمت الوصول إلى علم الأصول» وشرحه.

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في «أقحصار» ودفن في المسجد الذي بناه[5].

السامسوني (. . . ـ 891 هـ)

حسن بن عبد الصمد السامسوني الرومي: فقيه حنفي، ينسب إلى سامسون (مدينة ببلاد الروم ساحلية). قرأ على المولى خسرو محمد بن فراموز. ثم صار

---

(1) شذرات/ 2/ 370 ـ طبقات المصنف/ ص 205 ـ الفهرست/ ص 361 ـ طبقات الإسنوي/ ص 423 ـ العقد/ ص 45 ـ طبقات الفقهاء/ 121.

(2) الشوكاني/ إرشاد الفحول/ ص 84 ـ الإسنوي/ التمهيد/ ص 452 ـ ونص عبارته فيه: «إن كان القائل حاكمًا، لم يكن إجماعًا، ولا حجة، وإلا، فنعم».

(3) آل تيمية/ المسودة/ ص 26.

(4) الأعلام/ 2/ 194

(5) هدية العارفين/ 1/ 291 ـ الأعلام/ 2/ 194.

مدرسًا بإحدى المدارس الثمان بالقسطنطينية، ثم معلمًا للسلطان محمد خان، ثم قاضيًا، وصف بأنه كان مرضي السيرة، محمود الطريقة، سليم الطبع، متشرعًا، له خط حسن.

له مصنفات، منها «حاشية على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر منتهى السؤل والأمل ـ لابن الحاجب» أولها «أحمدك اللهم يا أهل الحمد والثناء» ومنها «تعليقة على مقدمات «التوضيح» في الأصول». وهي أربع مقدمات مشهورة غامضة أوردها الإمام صدر الشريعة المحبوبي في كتابه «التوضيح في حل غوامض التنقيح في أصول الفقه» وذكرها في أواسطه، وهي مقدمات أربع أوردها من عنده لبيان ضعف ما ذهب إليه الأشعري من أن الحسن والقبح لا يثبتان إلا بالأمر والنهي[1].

المامقاني (1238 ـ 1323 هـ)

حسن بن عبد الله بن محمد باقر المامقاني: أصولي فقيه إمامي. ولد في مامقان (بإيران) ونشأ في كربلاء، وأقام زمانًا بتبريز، وانتقل إلى النجف، وتوفي فيها.

له كتب، منها «بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول» ثمانية أجزاء[2].

الناصري الزيدي (862 ـ 929 هـ)

الحسن بن عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد الحسني الناصر للدين: من أئمة الزيدية باليمن. دعا لنفسه في حصن كحلان بعد وفاة والده سنة تسعمائة (900 هـ)، وخطب له بمدينة صعدة، ولم يكن يخطب فيها لوالده، وناوأه خصوم له، فلفقوا عليه قصة أوجبت حكم القضاء بفسخ إمامته، فمال عليه الناس، واستمر في قلة منهم، إلى أن توفي. كان إمامًا عظيمًا، وفقيهًا فاضلاً.

له مصنفات، قال الشوكاني: «ومن مؤلفاته النافعة المنقحة المهذبة» كتاب «القسطاس المقبول شرح معيار العقول في علم الأصول».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمدينة فللة (شمالي صنعاء) في شعبان[3].

---

(1) الفوائد البهية/ ص 61 ـ 42 ـ هدية العارفين/ 1/ 88 ـ كشف الظنون/ ج 1/ 498 ـ ج 2/ 1856.

(2) الأعلام/ 2/ 17.

(3) ملحق البدر الطالع/ 2/ 263 ـ الأعلام/ 2/ 199.

المدابغي (. . . ـ 1170 هـ)

حسن بن علي بن أحمد، المنطاوي، الشافعي الأزهري، الشهير بالمدابغي: فاضل من أهل مصر له كتب، منها «حاشية على جمع الجوامع»[1].

الطبري[2] (263 ـ 350 هـ)

الحسن (أو الحسين) بن القاسم الطبري أبو علي: فقيه من أئمة الشافعية، وأحد الأئمة المحررين في علم الخلاف، وهو أول من ألف فيه (أي في علم الخلاف). تفقه ببغداد على ابن أبي هريرة. وسكنها، ودرس بها في مكان شيخه ابن أبي هريرة بعد وفاته سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (345 هـ). وكان قد علق عن شيخه هذا تعليقته.

له مصنفات، منها كتاب في أصول الفقه، وله كتاب «الإفصاح ـ في فقه الشافعية» وهو الكتاب الذي ينسب إليه صاحب الترجمة، فيقال فيه: «صاحب الإفصاح»، وله كتاب «المحرر» في الخلاف المجرد، وهو أول كتاب ألف في هذا العلم.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ببغداد[3].

ويفرق ـ في المراجع الأصولية ـ بين الشيخ أبي الطيب الطبري وبين صاحب الترجمة بذكر كنية كل واحد منهما، فيقال في الأول: أبو الطيب الطبري، ويقال في الثاني: أبو علي الطبري.

ومن آراء صاحب الترجمة في أصول الفقه: إن إجماع التابعين على أحد قولين كان الصحابة قد اختلفا إليهما لا يكون إجماعًا ولا حجة[4].

ومنها: إن الأعيان المنتفع بها لا يحكم عليها بحظر، ولا إباحة، قبل ورود الشرع، فيكون الحكم فيها على الوقف[5].

---

(1) هدية العارفين/ 1/ 298 ـ 299 ـ الأعلام/ 2/ 205.

(2) منسوب إلى طبرستان ـ بفتح أوله وثانيه وكسر الراء ـ: بلدان شاسعة بآسيا. (انظر معجم البلدان/ 4/ 13) وفي «معجم ما استعجم/ 2/ 155»: «طبرستان ـ بفتح أوله وثانيه وإسكان الراء المهملة وفتح التاء». وطبر ـ بالفارسية ـ ما يشق به الحطب، وأستان: الجهة أو الناحية.

(3) طبقات الإسنوي/ ص 270 ـ طبقات الفقهاء/ ص 123 ـ طبقات المصنف/ ص 205 ـ البداية/ 11/ 201.

(4) الباجي/ أحكام الفصول/ ص 492. (5) الشيخ الشيرازي/ 2/ 77.

النِّيلي (. . . ـ 712 هـ)

الحسن بن أبي القاسم عز الدين النيلي ـ نسبة إلى نيل[1] (قرية من أعمال العراق) البغدادي: فقيه مالكي، قاضي القضاة ببغداد، يدعى قاضي قضاة المماليك. أخذ العلم عن أعلام. ودرس بالمدرسة المستنصرية الفقه المالكي للطائفة المالكية، بعد سراج الدين عمر الشارمساحي. وأخذ عنه العلم الشيخ شهاب الدين عبد الرحمٰن بن عسكر، وأخذ عنه ـ أيضًا ـ من علماء الحنفية الشيخ قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن غازي الأتقاني التركستاني.

وصف صاحب الترجمة بأنه كان فاضلاً، نحويًا، لغويًا، إمامًا في الفقه، صدرًا في علومه، وأنه الإمام الصدر في العلوم، وخصوصًا الفقه واللغة. وأنه كان شهمًا، مهيبًا.

له مصنفات، منها «كتاب الإمهاد في أصول الفقه». وقد وصفت مصنفاته ـ رحمه الله تعالى ـ بأنها مفيدة[2].

الرصاص (. . . ـ 584 هـ)

الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن أبي بكر الرصاص حسام الدين. من مؤلفاته «شرح ثلاثين مسألة في علم الأصول» يقع في تسع وأربعين ورقة[3].

وأظن أنه هو الذي يقصده الشوكاني في كتابه «إرشاد الفحول» إذ نقل عنه أنه يرى بأن النهي يقتضي الفساد في العبادات دون المعاملات[4].

ابن شرفشاه (645 ـ 715 هـ)

حسن بن محمد بن شرفشاه الحسيني الأستراباذي[5] ثم الموصلي، أبو الفضائل

---

(1) بكسر النون وإسكان الياء المثناة تحت. بليدة في سواد الكوفة. (انظر معجم البلدان/ 5/ 334 ـ الديباج المذهب/ ص 175).

(2) الفكر السامي/ 3/ 278 ـ شجرة النور/ 203 ـ الديباج/ ص 175.

(3) الأعلام/ 2/ 214 ـ هدية العارفين/ 1/ 279.

(4) إرشاد الفحول/ ص 110.

(5) نسبة إلى «أستراباذ» ـ بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق، وراء، وألف وباء موحدة، وألف، وذال معجمة: بلدة كبيرة مشهورة، أخرجت خلقًا من أهل العلم في كل فن، وهي من أعمال طبرستان، بين سارية وجرجان. (انظر معجم البلدان/ 1/ 174) وضبطه الإسنوي في «طبقاته: ص 19» بكسر الهمزة والتاء. وهو ظاهر القاموس (مادة ستر)=

ركن الدين: علّامة نحوي متكلّم، عالِم الموصل في زمانه. قَدِم مراغة، واشتغل بالعلم على نصير الدين الطوسي، وكان يتوقّد ذكاء وفطنة، ـ وكان قطب الدين ـ حينئذٍ ـ في ممالك الروم ـ فقَدِم نصير الدين الطوسي المذكور صاحب الترجمة، وصار رئيس الأصحاب بمراغة. وكان يجيد درس الحكمة. ولما توجه شيخه نصير الدين إلى بغداد سنة ثنتين وسبعين وستمائة (672 هـ) لازمه، فلما مات شيخه هذا في هذه السنة صعد إلى الموصل، واستوطنها، ودرس بالمدرسة النورية، وفوض إليه النظر في أوقافها. ثم فوض إليه تدريس الشافعية بالمدرسة السلطانية بها. وصف بأنه كان من كبار تلامذة نصير الدين المذكور، وأنه كان مبجلاً عند التتار، وجيهًا، حليمًا، شديد التواضع، يقوم لكل أحد حتى للسقاء. وتخرج به جماعة من الفضلاء. وكان يقال ـ مع ذلك ـ: إنه لا يحفظ القرآن. وكانت جامكيته (أجرته) ألفًا وثمانية دراهم.

له مصنفات، منها «حل العقد والعقل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل ـ في أصول الفقه ـ لابن الحاجب».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالموصل في رابع عشر صفر، وقيل: توفي في محرم[1].

الفناري (840 ـ 886 هـ)

حسن بن محمد شاه بن محمد شمس الدين بن حمزة الفناري: عالِم حنفي المذهب. وصف بأنه كان إمامًا، علّامة، فاضلاً، محقّقًا، مدقّقًا، نحويًّا، بصيرًا بالمعاني والبيان، واقفًا على الفروع والأصول وتفسير القرآن، صالحًا، متديّنًا، قسم أيامه بين العلم والعبادة. وكان يلبس الثياب الخشنة، ولا يركب دابة للتواضع، وكان يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر الصوفية. ولد ببلاد الروم (تركيا)، ونشأ بها، واشتغل في طلب العلم على ملا فخر الدين، وملا طوسي، وملا خُسرو، حتى برع في علوم كثيرة، ومنها علم أصول الفقه، وجل انتفاعه في العلم كان بأبيه. ويلقب صاحب الترجمة بملا جلبي (أو شلبي) ـ ومعنى جلبي:

= حيث ضبطت فيه التاء منه بالكسر ـ ضبط قلم. وبهذا يتحصل في ضبط هذا اللفظ وجهان ـ كما ترى.

(1) الدرر الكامنة/ 2/ 10 ـ شذرات/ 6/ 35 ـ هدية العارفين/ 1/ 283 ـ بغية الوعاة/ 1/ 521 ـ 522.

سيدي[1] ـ، ويطلق عليه الفناري ـ أيضًا ـ، وهو لقب لجد أبيه، لأنه ـ فيما قيل ـ لما قدم على ملك الروم أهدى له فنيارًا[2]، فكان إذا سأل عنه يقول أين الفنري؟، فعرف بذلك.

درس صاحب الترجمة بالمدرسة الحلبية بـ«أدرنة»، وكان ابن عمه: علي الفناري قاضيًا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان، فدخل صاحب الترجمة على ابن عمه هذا، فقال له صاحب الترجمة: استأذن من السلطان، إني أريد أن أذهب إلى مصر لقراءة «مغني اللبيب» في النحو، على رجل مغربي سمعته بمصر، يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة. فعرضه على السلطان، فأذن له. وقال السلطان: قد اختل دماغ ذلك المرء (يعني صاحب الترجمة) وكان هذا السلطان لا يحب صاحب الترجمة، لأنه (أي صاحب الترجمة) ألف حواشٍ له على كتاب «التلويح» باسم ولد هذا السلطان السلطان بايزيد خان وذلك في حياة أبيه: محمد خان المذكور.

دخل صاحب الترجمة إلى مصر، وكتب كتاب «المغني» بتمامه، وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وإتقان، وكتب ذلك المغربي على ظهر كتابه إجازة له في ذلك الكتاب. وقرأ هناك (أي في مصر) صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر، وحصل له منه إجازة في ذلك الكتاب، وفي رواية الحديث عنه.

وقَدِم للشام سنة سبعين وثمانمائة (870 هـ) فحج مع الركب الشامي، وكان قد زار الشام ومصر أكثر من مرة، ولقي في بعض زياراته إلى القاهرة العلامة السيوطي، وذلك قريبًا من سنة ثمانين وثمانمائة (880 هـ).

وعندما حج، ورجع إلى تركيا أرسل كتاب «المغني» إلى السلطان محمد، فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه، وأعطاه مدرسة أزنيق، ثم إحدى المدارس الثمان. وكان يذهب بعد الدرس إلى زيارة قاضي زاده، وفي الغد يزوره قاضي زاده. ثم عين له (أي لصاحب الترجمة) في كل يوم ثمانون درهمًا. وسكن بَرْسَا إلى أن مات بها.

---

(1) بالجيم الفارسية المفتوحة ـ وإذا علمت أن معناه سيدي ظهر لك غلط من يقول: قال الفاضل جلبي: كذا. (انظر الفوائد البهية/ ص 240).

(2) سيأتي مزيد كلام على هذا الشأن في ترجمة محمد بن حمزة الفناري هذا ـ إن شاء الله تعالى ـ. وآل الفناري أسرة علمية كبيرة.

له مصنفات، منها «حاشية على التلويح»، وكتاب التلويح هذا شرح وضعه العلامة سعد الدين التفتازاني على «التوضيح لمتن التنقيح» لصدر الشريعة المحبوبي. وهي حاشية قال عنها حاجي خليفة: إنها حاشية عظيمة مملوءة بالفوائد. أولها «الحمد لله على شمول نعمه الجسام» فرغ من تصنيفها في شعبان سنة (885 هـ).

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في جمادى الآخرة[1].

العطار (1190 ـ 1250 هـ)

حسن بن محمد بن محمود العطار: من علماء مصر. أصله من المغرب. ولد بالقاهرة، ورحل إلى دمشق، وأقام به زمنًا. وسكن أشكو درة (بألبانيا). واتسع علمه. وعاد إلى مصر، فتولى إنشاء جريدة «الوقائع المصرية» في بدء صدورها، ثم مشيخة الأزهر سنة ست وأربعين ومائتين وألف (1246 هـ)، وكان يحسن عمل المزاول[2] الليلية والنهارية. وله رسالة في كيفية العمل بالإسطرلاب والربعي المقنطر والمجيب والبسائط. أفرد الحسيني لترجمته عشر صفحات. وكان والد صاحب الترجمة عطارًا، فتبع أباه في تجارته أول الأمر، ثم انصرف إلى الأدب والعلم. وللشاعر محمد عبد الغني حسن «حسن العطار» مطبوع[3].

لصاحب الترجمة مصنفات، منها حاشيته على «شرح المحلي على جمع الجوامع ـ في أصول الفقه ـ لتاج الدين السبكي» وهي حاشية تقع في مجلدين، وهي من الكتب المتداولة في المدارس العلمية العتيقة في قطرنا السوسي (جنوب المغرب)، وهي ـ أيضًا ـ كتاب مفيد في بابه وموضوعه، أكثر فيه مؤلفه من نقل النصوص التي تثري الموضوع الذي فيه البحث والنقاش، مع التزامه (أي المؤلف) واتصافه مع تلك النصوص ومتضمنها بمنهج فحصي ونقدي ذي طبيعة ندية، وباستقلال فكري واضح، إلا أنه يلاحظ صعوبة واعتياص في فهم بعض من عبارات هذا الكتاب وبعض من نصوصه، سواء كانت منقولة أم كانت من عنديات المؤلف، وهو الأمر الذي جعل هذه الحاشية تنحط عن درجة حاشية أخرى على نفس الشرح المذكور، وهي «حاشية البناني» التي يتصف أسلوب مؤلفها فيها بالسهولة والإيجاز. كما يلاحظ ـ أيضًا ـ أن صاحب الترجمة يتحامل على بعض من كتبوا قبله في تلك المواضيع التي فيها نقاشات

(1) الفوائد/ ص 64 ـ شذرات/ 7/ 324 ـ هدية العارفين/ 1/ 288 ـ كشف الظنون/ 1/ 496.
(2) المِزولة: الساعة الشمسية (لسان العرب: المصطلحات العلمية والفنية/ ج 4/ مادة زول).
(3) الأعلام/ 2/ 220 ـ هدية العارفين/ 1/ 301.

واختلافات ـ تحاملاً ينقصه الإنصاف، وَمن أخس مسلكه في ذلك أنه إذا نقل عن «البناني» المذكور ما يراه صوابًا لا ينسبه إليه، وإذا رأى أنه أخطأ أشار إليه بكلام يؤذن بالاحتقار، وعدم الاعتداد، وذلك كقوله: اعترضه بعضهم[1]. وقوله: ما قالوه هنا[1]. وقوله: فقول بعض أهل الحواشي[2]. وقوله: بعض من كتب[3]. وغير ذلك من العبارات التي ينفر منها الطبع السليم بالإضافة إلى أنها ليست لغة البيان العلمي المطلوب.

وقد ذكر صاحب الترجمة أنه انتهى من حاشيته هذه بعد عشاء ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ست وأربعين ومائة وألف (1146 هـ) بمنزله بحارة درب الحمام بخطة المشهد الحسيني.

رحمه الله ـ تعالى ـ رحمة واسعة وإيانًا وسائر المسلمين[4].

الحائري (1296 ـ 1380 هـ)

حسن بن محمد باقر الحائري: فقيه أصولي إمامي.

له مصنفات[5].

اليوسي حوالي (1040 ـ 1102 هـ)

الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن يوسف ـ وهو أبو القبيلة ـ ابن داود بن يِدْرَاسْ بن يَلَنْتَنْ، أبو علي[6] اليوسي (أصله اليوسفي، وإنما يسقط البرابرة الفاء في لغتهم): فقيه مالكي بربري، لقب بباقعة المغرب، وبغزالي عصره، إذ كان علامة في العلوم العقلية، وغيرها، ملتزمًا بالمنهج الصوفي. ولد في «ملوية العليا» من بلاد فازار في عائلة فقيرة إلى حد ما، وكان أبوه رجلاً صالحًا، مخالطًا لأهل الخير، محبًّا للصالحين زوارًا لهم. وقد بعث ولده هذا إلى مسجد القرية لتعلم القرآن الكريم، إلا أنه (أي صاحب الترجمة) صده عن المسجد ما جبل عليه من الخجل الشديد، الذي

(1) ج 1/ 39 ـ ج 1/ 40 قارنه مع حاشية البناني/ ج 1/ 28.
(2) ج 1/ 9 قارنه مع حاشية البناني/ 1/ 5. (3) ج 2/ 534.
(4) الأعلام/ 2/ 220 ـ هدية العارفين/ 1/ 301.
(5) الأعلام/ 223.
(6) ويكنى ـ أيضًا ـ بأبي المواهب، وأبي السعود، وأبي محمد.

كان سببه الحياء من أن يذكر رغبته في قضاء الحاجة، متى اضطر له. وقد استمر على تلك الحالة إلى أن توفيت أمه، فأثر فيه وفاتها تأثيرًا بليغًا. وقال عن ذلك «فتنكرت علي الأرض وأهلها» إلا أن هذه الصدمة كانت سببًا للفتح عليه، فألقى الله في قلبه قبول العلم ـ كما ذكر ذلك هو نفسه ـ، فقام برحلات إلى بلاد القبلة (جهة الشرق)، حيث ختم القرآن الكريم، وحضر بعض الدروس في مبادىء العربية، وشيخه في هذه الفترة هو أبو إسحٰق، ثم ارتحل إلى سوس الأقصى حيث أخذ عن أبي بكر التطافي، وأبي العباس أحمد الدراوي، وأبي فارس عبد العزيز الفيلالي، ثم ارتحل إلى مراكش، وأخذ فيه عن قاضي الجماعة[1] أبي مهدي عيسى السكتاني، ثم إلى دكالة، فأخذ فيها عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، وغيره، وعاد إلى سوس مرة أخرى فأخذ فيه عن أبي فارس عبد العزيز الرسموكي. وبعد ذلك انتقل إلى درعة، فالتقى فيها بشيخ زاوية تمكروت[2] أبي عبد الله محمد ـ بفتح الميم ـ ابن ناصر الدرعي، وفي زاوية تمكروت هذه تمكن من العلوم التي كان قد درسها في غيرها من الجهات التي ارتحل إليها، ثم بعد الزاوية التمكروتية انتقل إلى الزاوية الدلائية، فاستقر بها، واستوطنها مدة عشرين عامًا مدرسًا، وشيخًا، ولما خربت هذه الزاوية انتقل إلى فاس، ولم يطب له بها مقام، فرجع إلى قبيلته: «أيت[3] يوسي)، وذهب إلى الحج، فحج، وعاد منه سنة ثنتين ومائة وألف (1102 هـ) إلى داره بقرية «تمززيت»، ثم لم يلبث أن توفي أو قتل في هذه السنة، وقد أثنى عليه العلماء بما يطول ذكره.

له مصنفات كثيرة تدل على سعة اطلاعه وعمق نظره الفكري، منها شرح جمع الجوامع الذي سماه «الكوكب الساطع بشرح جمع الجوامع» لم يكمل.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ أو قتل ليلة الاثنين ثلاثة وعشرين من ذي الحجة، ودفن بقريته المذكورة بالقرب من صفروا، ثم نقل بعد عشرين عامًا إلى مكان آخر معروف مقصود مشهور هناك[4].

---

(1) قاضي الجماعة في المغرب يرادفه قاضي القضاة في الشرق.

(2) بفتح التاء المثناة فوق والميم وسكون الكاف وراء مضمومة ثم واو ثم تاء: بلدة بدرعة (بالمغرب).

(3) بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق ـ ومعناه بالعربية: أهل.

(4) فاطمة خليل القبلي/ مقدمة لرسائل أبي علي اليوسي/ ص 39 إلى 64.

الجرموزي (1044 ـ 1100 هـ)

الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحسني اليمني الجرموزي: أديب من فضلاء اليمن، ومن الولاة. ولد بعتمة (باليمن). وقرأ على القاضي عبد الرحمٰن بن محمد الحيمي، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي، والقاضي علي الطبري، وغيرهم من علماء صنعاء، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير. اتصل بالمتوكل على الله إسماعيل. وتنقل في الولايات، فكان والي حراز، ثم بندر المخا، ومدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعمان. وعظمت رئاسته وطار صيته، ونال من العز ما لم يكن له في حساب ـ على حد تعبير الشوكاني ـ.

له مؤلفات، منها «نظم الكافل» في أصول الفقه. وله شعر حسن.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بصنعاء يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، بعد أن تغيرت له الأحوال[1].

ابن المطهر الحلي (648 ـ 726 هـ)

حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين، ويعرف بالعلامة: من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء، وشيخ الروافض بالحلة ونواحيها، وأحد المصنفين المكثرين. ولد في الحلة (بالعراق) واشتغل في طلب العلم ببغداد، وغيرها من البلاد، واشتغل ـ أيضًا ـ على نصير الدين الطوسي، ولازمه مدة، وعلى غيره. واستوطن الحلة. ولما ترفض الملك خربندا[2] حظي عنده ابن المطهر، وساد جدًّا، وأقطعه ذلك الملك بلادًا كثيرة، فكثرت أمواله، وكان صاحب عبيد وغلمان، وحفدة، وكان مع كثرة أمواله في غاية الشح، وحج في أواخر عمره وتخرج به جماعة في عدة فنون. وكان ماهرًا في العلوم العقلية.

له مصنفات كثيرة، منها ـ في علم أصول الفقه ـ شرح مختصر المنتهى ـ لابن الحاجب، وقد سماه «غاية الوضوح وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل

---

(1) البدر الطالع/ 1/ 146 ـ 147 ـ الأعلام/ 2/ 223.

(2) خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكوا: ملك التتر، توفي سنة ست عشرة وسبعمائة (716 هـ) وكان قد أرسل جيشًا ـ بإيعاز من حميضة الحسيني ـ إلى نبش قبري أبي بكر وعمر، فحاربه الأمير محمد بن عيسى، وكسره. (انظر تاريخ ابن = سباط/ 2/ 626 ـ 627.

والأمل»، وهذا الشرح قال عنه الحافظ ابن حجر: «وشرحه على «مختصر ابن الحاجب» في غاية الحسن، في حل ألفاظه، وتقريب معانيه». وقال فيه ابن كثير: «وأشهرها (يعني أشهر مؤلفات صاحب الترجمة) بين الطلبة «شرح «مختصر» ابن الحاجب» في أصول الفقه، وليس بذاك الفائق. ورأيت له مجلدين في أصول الفقه على طريقة «المحصول» و«الأحكام»، فلا بأس بهما».

ومن مؤلفاته ـ كذلك ـ: «تهذيب الوصول إلى علم الأصول»، و«منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول»، و«مبادىء الوصول إلى علم الأصول»، و«أنوار الملكوت في شرح الياقوت ـ في الأصول والكلام»، و«النكت البديعة في تحرير الذريعة».

ويلاحظ أن صاحب الترجمة أكثر من رأيت تأليفًا في علم أصول الفقه.

توفي ـ رحمه الله تعالى وسامحه ـ ببلده: الحلة، ليلة الجمعة عشرين محرم. وكانت ولادته ليلة الجمعة سابع وعشرين رمضان[1].

نقل عنه الزركشي في مسألة «المقدار الذي يجب أن يبقى بعد التخصيص» ـ أحد المذاهب الستة التي في هذه المسألة قال الشوكاني: «المذهب الثالث: التفصيل بين أن يكون التخصيص بالاستثناء والبدل فيجوز إلى الواحد، وإلا فلا يجوز. قال الزركشي: حكاه ابن المطهر»[2].

الحسن البياني = محمد بن يوسف 1354 هـ.

أبو الحسين البصري (انظر البصري).

الحَلِيمِيّ (338 ـ 403 هـ)

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم[3] البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: قاض أحد مشايخ الشافعية، انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في ما وراء النهر، وهو فيه (أي في ما وراء النهر) انظر الشافعية وآدابهم بعد أستاذيه: القفال الشاشي، والأودَني. قال الحافظ أبو بكر البيهقي: كان الحليمي رجلاً عظيم القدر لا يحيط بكنهه إلا غواص». ولد في جرجان، وحمل إلى بخارى، وسمع الحديث الكثير، لكن

(1) البداية/ 14/ 100 ـ الدرر الكامنة/ 2/ 40 ـ 41 ـ الأعلام/ 2/ 226 ـ 229 ـ هدية العارفين/ 1/ 284.

(2) إرشاد الفحول/ ص 144.

(3) بفتح الحاء وكسر اللام.

السيوطي قال عنه ـ بعد أن وصفه بأنه من أذكياء زمانه ومن فرسان النظر، وأنه من أصحاب الوجوه، وأن له يدًا طولى في العلم والأدب ـ: «وما هو من فرسان هذا الشأن (يعني علم الحديث) مع أن له فيه عملاً جيدًا».

أخذ العلم عن القفال الشاشي، وغيره. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله.

وولي القضاء ببخارى.

له مصنفات.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ببخارى، قيل: في جمادى، وقيل: في ربيع الأول[1].

من آرائه الأصولية: أن الخطاب العام الشامل، والمبدوء بنحو: يا أيها الناس، ويا أيها الذين آمنوا ـ يدخل فيه النبي ﷺ ـ إن لم يصدر ذلك الخطاب بأمر الله لرسوله ﷺ بتبليغه، كقوله: قل يا أيها الناس» فإن صدر به لم يدخل فيه.

وقد رده إمام الحرمين هذا القول، فقال: «وهو (يعني هذا القول) عندنا تفصيل فيه تخييل، يبتدره من لا يعظم حظه من هذا الفن»[2].

ابن خيران (. . . ـ 320 هـ)

الحسين بن صالح بن خيران أبو علي البغدادي: فقيه من أئمة الشافعية، ومن أهل الورع، ومن كبار الفقهاء. طلبه الوزير ابن الفرات علي بن عيسى للقضاء ـ بأمر من الخليفة ـ فامتنع، فوكل ببابه، وختم عليه ستة عشر يومًا، حتى احتاج إلى الماء هو وأهله، فلم يقدروا عليه إلا بمناولة الجيران من بيوتهم، وهو مع ذلك يمتنع عليهم، فبلغ الخبر إلى الوزير، فأمر بالإفراج عنه، وقال: «ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيرًا، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقًا وغربًا، وفعل به مثل هذا، وهو لا يقبل[3].

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة[4].

---

(1) طبقات الإسنوي/ ص 131 ـ شذرات/ 3/ 167 ـ 168 ـ طبقات الحفاظ/ ص 408 ـ الأعلام/ 2/ 235.

(2) البرهان/ 1/ 131 ـ المسودة/ ص 34.

(3) وكان يعتب على ابن سريج في القضاء، وقال له: إنما يلي هذا الحنفية.

(4) البداية/ 11/ 145 ـ العقد المذهب/ ص 32 ـ طبقات الإسنوي/ ص 149 ـ شذرات/ 2/ 287.

ومن آرائه الأصولية: أن فعل النبي ﷺ إن كان على جهة القربة، ولم يكن بيانًا لمجمل، ولا امتثالاً لأمور، يحمل على الوجوب[1].

ومنها أن الأمر المطلق يفيد التراخي[2].

ابن الأهدل (789 ـ 855 هـ)

حسين بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي الحسيني، العلوي، الهاشمي، بدر الدين أبو محمد: مفتي الديار اليمانية، وأحد علماء اليمن المشاهير المبرزين في علمي المنقول والمعقول، ويعرف بابن الأهدل، والأهدل أحد جدوده. ولد في أبيات حسين (باليمن)، ونشأ بها، وقرأ العلم على الزيلعي، وعلى الأزرق، والرضى الطبري، ومحمد الموزعي، وابن الرداد، والناشري، وبرع في عدة علوم. وانتقل إلى زبيد، ومنها إلى مكة، ثم عاد إلى أبيات حسين. وحدث، ودرس، وأفتى، واشتهر ذكره، وطار صيته، وصار شيخ عصره بلا مدافع، دارت عليه الفتيا، ورحل الناس إليه للتدريس، وهو مستقر في أبيات حسين.

له مصنفات، منها «كتاب في أصول الفقه».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ببلده: أبيات حسين في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم، ودفن به[3].

النائيني (1273 ـ 1355 هـ)

حسين بن عبد الرحيم النائيني: من زعماء الثورة على الإنكليز، ومن أساتذة الفتيا والأصول بالنجف. كان من أدباء اللغتين: العربية والفارسية.

له مصنفات، منها «أجود التقريرات» مطبوع، وهو جزآن من محاضراته في الأصول.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالنجف[4].

---

(1) المسودة/ ص 187 ـ وكثيرًا ما يكون صاحب الترجمة في آرائه الأصولية متفقًا مع ابن أبي هريرة.
(2) الإبهاج/ 2/ 59.
(3) البدر الطالع/ 1/ 150 ـ الأعلام/ 2/ 240 ـ هدية العارفين/ 1/ 315 ـ 316.
(4) الأعلام/ 2/ 240.

وأظن أن صاحب الترجمة هو الذي يذكره محمد جواد مغنية اللبناني في كتابه «علم أصول الفقه في ثوبه الجديد». وينقل عنه مباحث وتقريرات أصولية خاصة، وعامة. وقد عده من أقطاب علم الأصول عند الشيعة[1].

ابن أبي الأحوص (603 ـ 679 هـ)

الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري أبو علي يعرف بابن الناظر: قاض أندلسي، من العلماء بالحديث والقراءات من النحاة، ومن الأدباء، ومن الفقهاء. ولد في جيان. وجال في البلاد، وأكثر من لقاء الرجال، فأخذ بغرناطة عن أبي محمد الكواب، وبإشبيلية عن أبي الحسن بن جابر الدباج، ولازم في العربية والأدب أبا علي الشلوبين، وأخذ عنه أكثر كتاب سيبويه. واعتنى بالرواية، فروى عن الوزير سهل بن مالك الأزدي، وعن القاضي أبي القاسم بن بقي، وببلنسية عن أبي الربيع ابن سالم، وبمرسية عن أبي العباس بن عياش، وبجزيرة شقر عن الخطيب أبي بكر بن وضاح، وبمالقة عن الحاج أبي محمد بن عطية، وعن أبي القاسم بن الطيلسان، وغيرهم. ثم استقر بغرناطة، وأقرأ بها القرآن، والعربية، والأدب، مدة، ثم ارتحل عن غرناطة لغرض عن له بها، فلم يقض، فأنف من ذلك، واستقر في مالقة مقرئًا ومحدثًا مدة يسيرة، ثم انقبض عن الإقراء، واقتصر على الخطبة بقصبتها، واستمر على ذلك بضعًا وعشرين سنة، ثم خرج من مالقة فارًا إلى غرناطة، لتغيير كان سببه فتنة الخلاف بها، ودسائس الفزاري المقتول بعدُ بغرناطة على كفره وتسرّعه إلى إضلال غيره. فولي (أعني صاحب الترجمة) قضاء المرية، ثم قضاء بسطة، ثم ولي قضاء مالقة بعد ذهاب الفتنة، وخروج بني أشقيلولة عنها، فحمدت سيرته. قال السيوطي ـ ناقلاً عن ابن الزبير وعبد الملك ـ: «كان من أهل الضبط والاتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقادًا ذاكرًا للرجال، متفننًا في معارف، آخذًا بحظ من كل علم، حافظًا للتفسير والحديث، ذاكرًا للأدب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكبًّا على تحصيله وإفادته، حريصًا على نفع الطلبة. وقال أبو حيان في «النضار»: كان فيه بعض ترفع وتعتب على الدنيا، حيث قدم من هو دونه. وكان لا يحكم برأي القاسم، بل بما يرأي أنه صواب». روى عنه الجم الغفير، منهم أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، وأبو

(1) ص 107.

محمد بن أبي السداد الباهلي، وآخر من روى عنه في الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أيوب التجيبي.

له مصنفات، منها «شرح المستصفى ـ في أصول الفقه ـ للإمام الغزالي».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمالقة، معزولاً عن القضاء، في الرابع عشر من جمادى الأولى[1].

ناظم الداغستاني (... ـ 1277 هـ)

حسين بن عبد الله الداغستاني، من قرية ججملي، ويعرف صاحب الترجمة بـ «ناظم». قدم قسطنطينية مهاجرًا، ودرس بجامع السلطان محمد الفاتح. كان عالمًا فاضلاً. عاش مائة وأربع عشرة سنة.

له مصنفات، منها كتابه: «كليات الفنون ـ في خمسة علوم: الأصول، والحكمة، والبيان، والمعاني، والبديع» وهو في مجلد[2].

التبريزي (... ـ 1360 هـ)

حسين بن عبد العلي بن أغايار التوتونجي التبريزي: أصولي إمامي.

له مصنفات[3].

الكرابيسي[4] (... ـ 248[5] هـ)

الحسين بن علي بن يزيد أبو علي البغدادي: فقيه من أئمة الشافعية الجامعين بين الفقه والحديث، وعلم الكلام، وكان متضلعًا في ذلك كله، وكذلك في معرفة الرجال وفي علم أصول الفقه. تفقه أولاً على مذهب العراقيين (الحنفية)، ثم تفقه على الشافعي، وأجازه، وسمع منه الحديث، وسمع ـ أيضًا ـ من إسحق الأزرق، وجماعة. ويعد من أصحاب الشافعي البغداديين الذين يروون كتبه القديمة. وقد ترك الناس رواية الحديث عن صاحب الترجمة لأن الإمام أحمد بن حنبل طعن عليه بسبب مسألة اللفظ بالقرآن، وهو قوله (أي صاحب الترجمة): لفظي بالقرآن

---

(1) تاريخ قضاة الأندلس/ ص 127 ـ بغية الوعاة/ 1/ 535 ـ فهرس الفهارس/ 1/ 143 ـ 144 ـ هدية العارفين/ 1/ 313.

(2) هدية العارفين/ 1/ 331 ـ 332. (3) الأعلام/ 2/ 241.

(4) ينسب إلى الكرابيس ـ واحدها كرباس ـ: وهي الثياب الغليظة، لأنه كان يبيعها، فنسب إليها.

(5) وقيل: توفي سنة خمس وأربعين ومائتين (245 هـ).

مخلوق. وهذا عجيب. قال محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي لتلاميذه: اعتبروا بهذين: حسين الكرابيسي، وأبي ثور، فالحسين في علمه وحفظه، وأبو ثور لا يعشره في علمه، فتكلم فيه أحمد بسبب اللفظ، فسقط، وأثنى على أبي ثور، فارتفع».

له مصنفات كثيرة في أصول الفقه وفروعه وفي الحديث، وغيرها[1].

أبو عبد الله البصري (288 ـ 369 هـ)

الحسن بن علي بن إبراهيم بن الكاغدي، أبو عبد الله البصري الملقب بجُعل: فقيه حنفي من شيوخ الاعتزال. ولد بالبصرة. واشتغل بالعلم، فاشتغل في الفروع على أبي الحسن عبيد الله الكرخي. وسكن بغداد. وصفه الصيمري بأنه لم يبلغ أحد مبلغه في العلمين أعني الفقه والكلام». ووصفه أبو حيان التوحيدي بقوله: «كان الرجل ملتهب الخاطر، واسع أطراف الكلام، وكان يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس، وطول نفَس في الإملاء، مع ضيق صدر عند لقاء الخصم ومعاركة القرن...».

كان رفيع القدر، انتشرت شهرته في الأصقاع، ولا سيما خراسان، انتهت إليه رئاسة علم الكلام في عصره.

له مصنفات.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في بغداد[2].

وقد انتشرت آراء صاحب الترجمة الأصولية في المراجع الأصولية، وخاصة في كتابي «المعتمد» و«شرح العمد»، وكلاهما لأبي الحسين البصري المعتزلي. بل يعتبر صاحب الترجمة واحدًا من خمسة أصوليين معتزلة تنقل آراؤهم في أصول الفقه في مصادر أصولية مختلفة ألفها أصوليون تعددت مذاهبهم الفقهية والعقدية، وهؤلاء الأربعة الآخرون هم: القاضي عبد الجبار بن أحمد، وأبو علي الجبائي، وابنه أبو هاشم، وأبو الحسين البصري.

---

(1) طبقات الإسنوي/ ص 14 ـ طبقات الفقهاء/ ص 113 ـ شذرات/ 2/ 117 ـ الفهرست/ ص 315 ـ 316 ـ الخضري/ تاريخ التشريع الإسلامي/ ص 156.

(2) البداية/ 11/ 352 ـ 353 ـ شذرات/ 3/ 68 ـ هدية العارفين/ 1/ 307 ـ طبقات الفقهاء/ ص 149 ـ الفهرست/ ص 306 ـ الفوائد البهية/ ص 67 ـ الإمتاع والمؤانسة/ ص 110 ـ 111.

الصيمري الحنفي (351 ـ 436 هـ)

الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الصيمري: قاض، فقيه انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي ببغداد. أصله من صَيمرة[1] (كحَيدرة، وقد تضم ميمه: بلد[2] بين ديار الجبل، وبين خوزستان، وموضع على فم نهر معقل بالبصرة عليه عدة قرى، وقد نسب بعضهم صاحب الترجمة إلى الموضع الأول، وبعضهم إلى الثاني، وهو الذي عليه أغلبهم). أخذ العلم عن أبي نصر محمد بن سهل بن إبراهيم، وروى عن أبي الفضل الزهري، وطبقته، وحدث عن أبي بكر المفيد، وعن ابن شاهين، وغيرهما. ولي قضاء المدائن، ثم ربع الكرخ. وكان صدوقًا، وافر العقل، جميل المعاشرة، حسن العبادة، عارفًا بحقوق العلماء، صاحب حديث، حسن العبارة، جيد النظر، من كبار الفقهاء، وأحد أئمة الحنفية. أخذ عنه العلم قاضي القضاة محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الدامغاني، وعلي بن الحسين الصندلي النيسابوري أبو الحسن.

لصاحب الترجمة مصنفات، منها «مسائل الخلاف في أصول الفرق» وهو كتاب في أصول الفقه. قال الشوكاني: «قال القاضي أبو عبد الله الصيمري الحنفي في كتابه «مسائل الخلاف في أصول الفقه»: دعوى العموم في الأفعال لا تصح عند أصحابنا. ودليلنا أن العموم ما اشتمل على أشياء متغايرة، والفعل لا يقع إلا على درجة واحدة».

ومن آرائه الأصولية: أنه لو قال معاصر عدل: أنا صحابي. لم يقبل قوله.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ببغداد، في شهر شوال[3].

السِّغْناقي (... ـ 711 هـ)

الحسين بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغناقي: فقيه حنفي، نسبته إلى سغناق (بلدة في تركستان) تفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر

---

(1) وفي بعض المراجع «صيمر» بدون هاء.

(2) بل هي مدينة بمهرجان قذف. انظر وصف مدينة «صيمرة» هذه في كتاب «المسالك والممالك ـ لإبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي/ ص 118». وقد وصفها فيه بأنها ذات مياه وأشجار يجري الماء فيها بين البيوت والمحال. وقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان: 3: 439:» وصفها ـ أيضًا.

(3) الفوائد البهية/ ص 67 ـ البداية/ 12/ 47 ـ شذرات/ 3/ 256 ـ هدية العارفين/ 1/ 309 ـ معجم البلدان/ 5/ 439 ـ إرشاد الفحول/ 114 ـ شرح الكوكب المنير/ 2/ 379.

البخاري، وفوض إليه الفتوى، وهو شاب، وتفقه ـ أيضًا ـ على فخر الدين محمد بن محمد بن الياس المايمرغي، وأخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم، وأخذ النحو عن الغجدواني، وغيره، ودخل بغداد، ودرس بها بمشهد أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجًّا، فدخلها سنة عشر وسبعمائة (710 هـ) واجتمع بقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم، وأجاز له بجميع مروياته ومسموعاته. وقدم حلب، وفيها توفي. كان عالمًا فقيهًا نحويًّا جدليًّا. وممن تفقه عليه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي، وجلال الدين الكرلاني.

له مصنفات، منها شرحه على «أصول البزدوي» الذي سماه «الكافي ـ شرح أصول البزدوي»، قال الزركلي: توجد منه نسخة بخطه في مجلد ضخم بالمكتبة العربية بدمشق.

ومن مؤلفاته ـ أيضًا ـ «الوافي ـ شرح المنتخب في أصول المذهب ـ للأخسيكثي» ـ يعني أصول المذهب الحنفي.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في رجب.

وسِغْنَاق ـ بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة[1].

المدرس الرومي (... ـ 940 هـ)

حسين بن علي الرومي، المدرس، الحنفي. له «حاشية على التلويح ـ في أصول الفقه ـ لسعد الدين التفتازاني».

توفي صاحب الترجمة ـ رحمه الله ـ بأدرنة (بتركيا)[2].

العشاري (1150 ـ 1195 هـ)

حسين بن علي بن حسن بن محمد العشاري أبو عبد الله نجم الدين: فقيه شافعي، من أهل بغداد، نسبته إلى العشارة (بلدة على الخابور)[3]. ولد في بغداد وتعلم فيها. وغلب عليه الفقه حتى كان يسمى الشافعي الصغير. وأرسل من بغداد إلى البصرة للتدريس فيها سنة أربع وتسعين ومائة وألف (1194 هـ) فتوفي فيها ـ رحمه

(1) الفوائد البهية/ ص 62 ـ بغية الوعاة/ 1/ 537 ـ الدرر الكامنة/ 2/ 34 ـ الأعلام/ 2/ 247.
(2) هدية العارفين/ 1/ 318.
(3) الخابور اسم لنهر كبير بين العين والفرات (معجم البلدان: 2: 334).

الله تعالى ـ قبل أن يحول. وكان جميل الخط نسخ كتبًا كثيرة. وصفه الزركلي بالأصولي. وهو جد المفتي محمود الألوسي لأمه.

له مصنفات، منها «تعليقات على شرح المحلي على جمع الجوامع ـ في أصول الفقه ـ لتاج الدين السبكي»[1].

طات زاده (. . . ـ 1213 هـ)

حسين بن علي الآيديني الرومي (التركي) الحنفي، المعروف «بطات زاده»، وهو تلميذ الخادمي. درس في بلده، ثم في مغنيسا. إلى أن توفي بها ـ رحمه الله تعالى.

له مصنفات، منها «حاشية على حاشية السيد الجرجاني على شرح عضد الدين على مختصر المنتهى لابن الحاجب»[2].

الأعظمي (1325 ـ 1375 هـ)

حسين بن علي الأعظمي: فقيه متأدب، من أهل الأعظمية في العراق.

من كتبه «الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع»، وهو مطبوع[3].

الطباطبائي (1292 ـ 1380 هـ)

حسين بن علي بن أحمد الطباطبائي: فقيه إمامي.

من كتبه «تعليقة على كفاية الأصول»[3].

اليمني (999 ـ 1050 هـ)

الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين بن علي بن يحيى الحسني العلوي اليمني: أمير من سادات اليمن وعلمائها البارعين الشجعان. ولد يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر. وقرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه. وقرأ ـ أيضًا ـ على جماعة من علماء عصره. وبرع في كل الفنون، وفاق في الدقائق الأصولية، والبيانية، والمنطقية، والنحوية، وله مع ذلك شغل بالحديث والتفسير والفقه، مع محاربة الأتراك.

---

(1) الأعلام/ 2/ 248 ـ هدية العارفين/ 1/ 328.

(2) هدية العارفين/ 1/ 328. (3) الأعلام/ 2/ 250.

له مصنفات، منها «غاية السول في علم الأصول» وشرحه: «هداية العقول في شرح غاية السول». الذي قال عنه الشوكاني: «الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة، وعليه المعول في صنعاء وجهاتها، وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه وقوة ساعده وتبحره في الفن، اعتصره من «مختصر المنتهى» وشروحه وحواشيه، ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الأصول، وساق الأدلة سوقًا حسنًا، وجوَّد المباحث، واستوفى ما تدعو إليه الحاجة، ولم يكن ـ الآن ـ في كتب الأصول من مؤلفات أهل اليمن مثله، وهو ـ مع هذا ـ ألفه وهو يقود الجيوش، ويحاصر الأتراك في كل موطن، ويضايقهم، ويوردهم المهالك، ويشن عليهم الغارات، وله معهم ملاحم تذهل المشاهدَ لبعضها عن النظر في كتاب من كتب العلم، فكيف به ـ رحمه الله ـ وهو يقود الجيوش، وأمير العساكر، والمرجوع إليه هو وأخوه الحسن فيما دق وجل من أمر الجهاد، فإن بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن، وتشوشه، ونسيان المحفوظات، فضلاً عن تصنيف الدقائق، وتحرير الحقائق، والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني، والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن، فما هذه إلا شجاعة تتقاعس عنها الشجعان ورصانة لا يقعقع لها بالشنان، وقوة جنان تبهر الألباب، وثبات قدم في العلوم لم يكن لغيره في حساب.

وما زال ـ رحمه الله ـ مجاهدًا وقائمًا في حرب الأتراك، وقاعدًا وناشرًا للعلوم، ومحققًا لحدودها والرسوم، حتى توفاه الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر بمدينة ذمار، ودفن بها في قبته المشهورة. وله نظم حسن، فمنه:

مولاي جد بوصال صب مدنف ... وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم ـ فديت ـ قتيل سيف مرهف ... من مقلتيك ظعين قد أهيف»[1]

القاضي (... ـ 462 هـ)

الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروروذي: قاض من كبار فقهاء الشافعية، وشيخ الشافعية في زمانه، وفقيه خراسان. وصف بأنه كان إمامًا كبيرًا غواصًا في الدقائق، يلقب بحر الأمة وحبر المذهب، وكان عصره تاريخًا به، وكان من أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي. سمع الحديث، ودخل نيسابور، وسمع المشايخ. وتفقه على أبي بكر القفال، وهو من كبار أصحابه ومن أنجب تلامذته.

(1) البدر الطالع/ 1/ 154 ـ 155 ـ الأعلام/ 2/ 252 ـ هدية العارفين/ 1/ 322.

وروى عن أبي نعيم الأسفراييني. وممن أخذ عنه (أي عن صاحب الترجمة) أبو سعيد المتولي، والبغوي، ويقال: أن أبا المعالي ـ أيضًا ـ أخذ عنه. وإذا أطلق القاضي في فقه الشافعية، فالمراد صاحب الترجمة.

له مصنفات في فروع الفقه وأصوله، منها كتاب «أسرار الفقه» الذي قال عنه الإسنوي: أنه يقع في مجلد، قليل الوجود، ظفرت به.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر محرم[1].

نقل عنه الشوكاني أنه قال: إن من قال: أي عبيدي ضربك فهو حر، أو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر، يعتق كل الضاربين والمضروبين، بلا فرق[2].

سلطان العلماء (1001 ـ 1064 هـ)

حسن بن محمد الميرزا، رفيع الدين ابن الأمير شجاع الدين محمود الحسيني نسبًا، المرعشي الآملي أصلاً، الأصفهاني منشأ وموطنًا، من أكابر الإمامية وعلمائها. تقلد الوزارة للسلطان شاه عباس الصفوي نحو خمس سنين، ثم تقلدها من بعده للسلطان شاه صفي الصفوي، فأقام سنتين، وعزله شاه صفي، ونفاه إلى أرض قم، فمكث مدة، وأعاده إلى أصفهان. ولما مات صفي الدين، وولي شاه عباس الثاني رده إلى الوزارة وقربه، فثبت فيه ثماني سنوات وستة أشهر، فتوفي ببلدة الأشراف (من بلاد مازندان)، ونقل نعشه إلى النجف.

له مصنفات، منها «حاشية على معالم الأصول» في أصول الفقه، وهو مطبوع. و«حاشية على شرح عضد الدين على مختصر المنتهى ـ لابن الحاجب»[3].

الأستراباذي (. . . . ـ 961 هـ)

حسين بن مسعود كمال الدين الأستراباذي الحنفي. له «شرح المنار ـ في أصول الفقه للنسفي»[4].

---

(1) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور/ ص 201 ـ شذرات/ 3/ 310 ـ طبقات الإسنوي/ ص 132.

(2) إرشاد الفحول/ ص 119.

(3) الأعلام/ 2/ 256.

(4) هدية العارفين/ 1/ 318.

المهلا (. . . ـ 1111 هـ)

الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ بن المهلا بن سعيد بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي الشرفي اليمني من آل المهلا: عالم كبير من فقهاء الزيدية. مولده في الشجعة (من قرى الشرف باليمن).

له مصنفات، منها «الطراز المذهب من علم الأصول والفروع للمذهب». وذكر أحد مترجميه أنه (أي صاحب الترجمة) كان أطلس: لا لحية له.

توفي ـ قتيلاً ـ رحمه الله تعالى ـ في الشجعة: القرية التي ولد فيها، قتله أصحاب ساحر مشعوذ يسمى المحظوري إبراهيم الشرفي ظهر أمره في هذه السنة التي توفي فيها صاحب الترجمة، وأثار فتنة عظيمة وحروبًا كثيرة أزهقت فيها الأرواح وانتهكت فيها الحرمات ونهبت فيها الأموال، وما زال ولاة الأمور في ذلك الوقت يقاتلونه ـ مع كون أصحابه لا يؤثر فيهم السلاح ولا الرصاص ـ حتى قتل، وشتت أصحابه[1].

ابن الديلمي (1148 ـ 1249 هـ)

الحسين بن يحيىٰ بن إبراهيم الديلمي اليمني: فقيه زيدي من أهلى ذمار (باليمن) مولدًا ووفاة. رحل مرات إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها. من مؤلفاته «نظم المعيار في الأصول» توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في ذمار[2].

الحسيني = أحمد بن أحمد 1332 هـ.

الحسيني = أحمد بن ناصر 689 هـ.

الحسيني = محمد بن إبراهيم 1359 هـ.

الحسيني = محمد بن محمود 857 هـ.

الحصار = علي بن محمد 611 هـ.

الحصكفي = محمد بن علي 1088 هـ.

الحصيري = محمود بن أحمد 637 هـ.

الحضرمي = محمد بن عبد الرحمٰن.

(1) البدر الطالع/ 1/ 158 ـ ج 2/ 30 إلى 32 ـ هدية العارفين/ 1/ 323.
(2) الأعلام/ 2/ 262.

الحطاب = محمد بن محمد 954 هـ.

الحطابي = عثمان بن عبد الله.

الحفصي = طاهر بن محمد 620 هـ.

الحكمي = حافظ بن أحمد 1377 هـ.

الحكيم الترمذي = محمد بن علي 320 هـ.

حكيم شاه = محمد بن مبارك شاه 928 هـ.

الحلواني = عبد الرحمٰن بن أبي الفتح.

الحلواني = محمد بن علي 505 هـ.

حلولوا = أحمد بن عبد الرحمٰن 898 هـ.

الحليمي = الحسين بن الحسن 403 هـ.

ابن حمدان = أحمد بن حمدان 695 هـ.

حميد الدين = حمد الله بن أفضل 908 هـ.

ابن حميد = محمد بن علي 855 هـ.

حميد الدين الحسيني (. . . ـ 908 هـ)

حمد الله بن أفضل الدين حميد الدين الرومي (التركي): مفت من علماء الحنفية. قرأ العلم عن والده الذي وصف بأنه كان عالمًا صالحًا زاهدًا قانعًا صبورًا. كما قرأ على غيره. ثم خدم المولى يكان. تم ولي تدريس مدرسة السلطان: مرادخان، ببروسا. وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان، فأتى القسطنطينية، فبينما هو مار في طرقاتها لقي السلطان محمد، وهو ماش في عدة من غلمانه ـ وكان ذلك عادته ـ قال: فعرفته، ونزلت على فرسي، ووقفت، فسلم علي، وقال: أنت ابن أفضل الدين؟ قلت: نعم، قال: احضر الديوان غدًا، قال: فحضرت، فلما دخل الوزراء عليه قال: جاء ابن الأفضل؟ قالوا: نعم، قال: أعطيته مدرسة والدي: السلطان مرادخان ببروسا، وعينت له كل يوم خمسين درهمًا، وطعامًا يكفيه من مطبخ عمارتي. قال: فلما دخلت عليه وقبلت يده، أوصاني بالاشتغال بالعلم، وقال: لا أغفل عنك. ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثماني، ثم جعله قاضيًا بالقسطنطينية، ثم صار مفتيًا بها في أيام السلطان بايزيد خان، واستمر حتى مات ـ رحمه الله تعالى ـ. وكان عالمًا كبيرًا. ذكر تلميذه محيي الدين الفناري:

أنه لم يجد مسألة من المسائل شرعية أو عقلية إلا وهو ويحفظها. وقال: «لو ضاعت كتب العلم كلها لأمكن أن يمليها من حفظه». وهذا الكلام ـ في نفس الأمر ـ غلو وإغراق. وحكى في «الشقائق» عنه: أنه حكى عن نفسه: أنه وقع في القسطنطينية طاعون حين كان مدرسًا بإحدى الثماني، فخرج ببعض أولاده إلى بعض القرى. وهي زلة لا تليق بمقام مثله. وكان حليمًا صبورًا، لا يكاد يغضب، حتى تحاكم إليه ـ وهو قاض ـ رجل وامرأة، فحكم للرجل، فاستطالت عليه المرأة، وأساءت القول في حقه، فلم يزدها على أن قال: لا تتعبي نفسك، حكم الله لا يغير، وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي.

له مصنفات، منها «حواش على حاشية السيد الجرجاني على «مختصر المنتهى في أصول الفقه ـ لابن الحاجب»، وهي مقبولة»[1].

ابن زهرة (511 ـ 585 هـ)

حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عز الدين أبو المكارم: فقيه إمامي، من أهل حلب (بسوريا). من كتبه «غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع». توفي في حلب ـ رحمه الله تعالى ـ[2].

البجائي (839 ـ 902 هـ)

حمزة بن محمد بن حسن البجائي المغربي: فاضل من المالكية. ولد في بجاية (بالجزائر) وأخذ العلم عن أبي القاسم المشدالي، وولده محمد. وقدم تونس سنة ثمان وخمسين وثمانمائة (858 هـ). وتمهر في الأصلين والعربية والصرف والبيان والمنطق. وقدم القاهرة في شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة (857 هـ). وحج، ورجع، ونزل في الخانقاه الشيخونية، ثم حج ثانيًا، وجاور، وأقرأ بها (لعله يريد بمكة) يسيرًا، ولازم ـ وهو بالقاهرة ـ درس التقى الحصني. واجتمع بالكافيجي، وكان يجله، واجتمع به الفضلاء، فكان من أعيان من اجتمع به المحيوي بن تقي والخطيب الوزيري.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في شهر محرم[3].

---

(1) الكواكب السائرة/ 1/ 187 ـ شذرات الذهب/ 8/ 38 ـ هدية العارفين/ 1/ 334.
(2) الأعلام/ 2/ 279.
(3) توشيح الديباج/ ص 86.

ابن شيخ السلامية[1] (712 ـ 769 هـ)

حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين أبو يعلى عز الدين: فقيه حنبلي من الأعيان، يعرف بابن شيخ السلامية، كان أبوه من أعيان الدماشقة، ولي نظر الجيش وغيره. سمع صاحب الترجمة من الحجار، وتفقه على جماعة، وأسمع من ابن الشحنة، وأجاز له جماعة من تلك الطبقة باستدعاء الذهبي. واشتغل بالفقه، فحصل، وبرع، وصنف، ودرس، وجمع. وابتدأ التدريس سنة ست وأربعين وسبعمائة (746 هـ) بالمدرسة الحنبلية، ودرس في سنة وفاته بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة. وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين، واعتناء بنصوص أحمد وفتاوي تقي الدين ابن تيمية، وله فيه اعتقاد صحيح، وقبول لما يقوله، وينصره، ويوالي عليه، ويعادي فيه. وكان (أي صاحب الترجمة) من أعيان الحنابلة، معروفًا بقضاء الحوائج، وكان له مكانة عند ابن فضل الله. وقف درسًا وكتبًا بتربته بالصالحية، وعين لذلك الشيخ زين الدين ابن رجب.

له مصنفات، منها قطعة مفيدة كتبها على «كتاب الإجماع ـ لابن حزم» له فيها استدراكات جيدة عليه. (أي على ابن حزم)، ومنها كتاب «نقض الإجماع».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الأحد حادي عشر ذي الحجة، ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم بتربته[2].

الحمصي = عمر بن موسى 861 هـ.

الحناطي = الحسين بن أحمد.

ابن الحنبلي = عبد الوهاب بن عبد الواحد 536 هـ.

الحنفي = إسماعيل بن خليل 739 هـ.

حورية الصعدي = إبراهيم بن محمد 1083 هـ.

ابن حوط الله = عبد الله بن سليمان 612 هـ.

الحويزي = فرج الله بن محمد 1100 هـ.

---

(1) السلامية: بلدة شرقي الموصل، مشرفة على شاطىء دجلة. (معجم البلدان: 3: 234).

(2) المنهج الأحمد/ 3/ 235 ـ شذرات/ 6/ 214 ـ الدرر الكامنة/ 2/ 43 ـ 44.